@ 52 @ عليها ، وأن ا جلّ َ وعلا أحاط بها فأقدرهم عليها ، وذلك من نتائج قوة إيمانهم وشدة إخلاصهم . .

فدلت الآية على أن الإخلاص وقوة الإيمان به ، هو السبب لقدرة الضعيف على القوي وغلبته له { كَم مّ ِن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّ َهِ وَاللّ َهُ مَعَ الصّ َابِرِينَ } ، وقوله تعالى في هذه الآية : { لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا } فعل في سياق النفي ، والفعل في سياق النفي من صيغ العموم على التحقيق ، كما تقرر في الأصول . ووجهه ظاهر . لأن الفعل الصناعي (أعني الذي يسمى في الاصطلاح فعل الأمر أو الفعل الماضي أو الفعل المضارع) ينحل عند النحويين ، وبعض البلاغيين عن مصدر وزمن ، كما أشار له في الخلاصة بقوله : لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا } فعل في سياق النفي ، والفعل في سياق النفي من صيغ العموم على التحقيق ، كما تقرر في الأصول . ووجهه ظاهر . لأن الفعل الصناعي (أعني الذي يسمى في الاصطلاح فعل الأمر أو الفعل الماضي أو الفعل المضارع) ينحل عند النحويين ، وبعض البلاغيين عن مصدر وزمن ، كما أشار له في الخلاصة بقوله : % (المصدر اسم ما سوى الزمان من % مدلولي الفعل كأمن من أمن) % .

وعند جماعة من البلاغيين ينحل عن مصدر وزمن ونسبة ، وهذا هو الظاهر كما حرره بعض البلاغيين ، في بحث الاستعارة التبعية . .

فالمصدر إذن كامن في مفهوم الفعل إجماعاً . فيتسلط النفي الداخل على الفعل على المصدر الكامن في مفهومه ، وهو في المعنى نكرة . إذ ليس له سبب يجعله معرفة ، فيؤول إلى معنى النكرة في سياق النفي ، وهي من صيغ العموم . .

فقوله : { لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا } في معنى لا قدرة لكم عليها ، وهذا يعم سلب جميع أنواع القدرة . لأن النكرة في سياق النفي تدل على عموم السلب وشموله لجميع الأفراد الداخلة تحت العنوان . كما هو معروف في محله . .

وبهذا تعلم أن جميع أنواع القدرة عليها مسلوب عنهم ، ولكن ا جلّ َ وعلا أحاط بها فأقدرهم عليها . لما علم من الإيمان والإخلاص في قلوبهم { وَإِنّ َ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ } . .

المشكلة الثانية .

هي تسليط الكفار على المؤمنين بالقتل والجراح وأنواع الإيذاء مع أن المسلمين على الحق . والكفار على الباطل . .

وهذه المشكلة استشكلها أصحاب النّبي صلى الله عليه وسلم . فأفتى الله جل وعلا فيها ، وبين السبب في ذلك بفتوى سماوية تتلى في كتابه جلّ وعلا . .

وذلك أنه لما وقع ما وقع بالمسلمين يوم أحد : فقتل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن